

إِنَّ لِهَذِهِ الْكَلِمَةَ الْجَلِيلَةَ فُضَائِلَ عَظِيمَةً، وَفَوَاضِلَ كَرِيمَةً، وَمَزَايَا جَمَّةً، لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ اسْتِقْصَاؤَهَا، وَهِيَ أَفْضَلُ الْكَلِمَاتِ وَأَجْلَاهَا وَأَعْظَمُهَا؛ وَلَا جُلَاهَا خُلِقَتْ الْخَلِيقَةُ، وَأُرْسِلَتْ الرُّسُلُ، وَأُنْزِلَتْ الْكُتُبُ، وَبِهَا افْتَرَقَ النَّاسُ إِلَى مُؤْمِنِينَ وَكُفَّارٍ، وَسَعْدَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَشْقِيَاءِ أَهْلِ النَّارِ، فَهِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى، وَهِيَ أَعْظَمُ أَرْكَانِ الدِّينِ وَأَهَمُّ شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَهِيَ سَبِيلُ الْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ، وَهِيَ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ، وَمِفْتَاحُ دَارِ السَّعَادَةِ، وَأَصْلُ الدِّينِ وَأَسَاسُهُ وَرَأْسُ أَمْرِهِ، وَفُضَائِلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَمَوْقِعُهَا مِنَ الدِّينِ فَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَيَعْرِفُهُ الْعَارِفُونَ ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَوَّلُوا قَالِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران].

وَمِمَّا وَرَدَ فِي فَضْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

* أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَهَا زُبْدَةَ دَعْوَةِ الرُّسُلِ، وَخِلَاصَةَ رِسَالَتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ يِأْمُرُوا بِالْعَدْلِ وَالْأَعْلَى وَيَنْهَوْا عَنِ الْعَدْوِ وَأَنْ يُظَاهِرُوا الْإِثْمَ وَالْكَرْبَ وَالْإِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ [النحل]، وَهَذِهِ الْآيَةُ هِيَ أَوَّلُ مَا عَدَّدَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ مِنَ النَّعَمِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ، فَذَلِكَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ التَّوْفِيقَ لِذَلِكَ هُوَ أَعْظَمُ نِعَمٍ اللَّهُ تَعَالَى الَّتِي أُسْبَغَهَا عَلَى عِبَادِهِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿ وَاسْتَبْعَ عَلَيْنَكُمْ نِعْمَهُ ظَهِيرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان: ٢٠].

قَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(١). وَقَالَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مَا نَعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنَ الْعِبَادِ نِعْمَةً أَعْظَمَ مِنْ أَنْ عَرَفَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٢).

* **ومن فضائلها:** أَنَّ اللَّهَ وَصَفَهَا فِي الْقُرْآنِ بِأَنَّهَا الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [١٤] تَوَفَّى أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ يُادِنُ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [إبراهيم].

* **وهي القول الثابت في قوله تعالى:** ﴿ يَشِيبُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [٣١].

* **وهي العهد في قوله تعالى:** ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ

(١) رواه ابن جرير في «تفسيره» (١/٧٨).
(٢) ذكره ابن رجب في «كلمة الإخلاص» (ص: ٥٣).

عَهْدًا ﴿٣٧﴾ [مریم]، رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: «الْعَهْدُ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَتَرَأَّى إِلَى اللَّهِ ﷻ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ، وَهِيَ رَأْسُ كُلِّ تَقْوَى»^(٣).

* **ومن فضائلها:** أَنَّهَا الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا نَجَا، وَمَنْ لَمْ يَتَمَسَّكْ بِهَا هَلَكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ يَكْثُرِ بِالْظُلُومِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴾ [لقمان: ٢٢].

* **ومن فضائلها:** أَنَّهَا الْكَلِمَةُ الْبَاقِيَةُ الَّتِي جَعَلَهَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ ﷺ فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ [٦] إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي (٧) وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف: ٨].

* **وهي كلمة التقوى التي أَلْزَمَهَا اللَّهُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٦].**

رَوَى أَبُو إِسْحَاقَ السَّيِّعِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: «مَا تَكَلَّمَ النَّاسُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عِيَّاضٍ: أَتَدْرِي مَا هِيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ هِيَ وَاللَّهِ كَلِمَةُ التَّقْوَى الَّتِي أَلْزَمَهَا اللَّهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﷺ»^(٤).

* **ومن فضائل هذه الكلمة:** أَنَّهَا مَتْنِي الصَّوَابِ وَغَايَتُهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ [النبأ: ٣٨].

رَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ أَنَّهُ قَالَ: «إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّبُّ ﷻ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَهِيَ مَتْنِي الصَّوَابِ»^(٥).

وَقَالَ عِكْرَمَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «الصَّوَابُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٦).

* **ومن فضائلها:** أَنَّهَا هِيَ دَعْوَةُ الْحَقِّ الْمُرَادَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِيَةٍ وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [الرعد: ١٤].

* **ومن فضائلها:** أَنَّهَا هِيَ الرِّابِطَةُ الْحَقِيقِيَّةُ الَّتِي اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ دِينِ الْإِسْلَامِ، فَعَلِيهَا يُوَالُونَ وَيُعَادُونَ، وَبِهَا يُجَيِّونَ وَيُغَضُّونَ، وَبِسَبِّهَا أَصْبَحَ الْمَجْتَمَعُ الْمُسْلِمُ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ وَكَالْبَنِيَانِ الْمَرْصُوصِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا.

(٣) رواه الطبراني في «الدعاء» (٣/١٥١٨).
(٤) رواه الطبراني في «الدعاء» (٣/١٥٣٣).
(٥) رواه الطبراني في «الدعاء» (٣/١٥٢٠).
(٦) رواه الطبراني في «الدعاء» (٣/١٥٢٠).

قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ الشَّنْقِيطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ «أَضْوَاءُ الْبَيَانِ»: **«والحاصل:** أَنَّ الرِّابِطَةَ الْحَقِيقِيَّةَ الَّتِي تَجْمَعُ الْمُفْتَرَقَ وَتَوَلِّفُ الْمُخْتَلَفَ هِيَ رَابِطَةُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ هَذِهِ الرِّابِطَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الْمَجْتَمَعَ الْإِسْلَامِيَّ كُلَّهُ كَأَنَّهُ جَسَدٌ وَاحِدٌ، وَتَجْعَلُهُ كَالْبَنِيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، عَطَفَتْ قُلُوبَ حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَمَنْ حَوْلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى بَنِي آدَمَ فِي الْأَرْضِ مَعَ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْاِخْتِلَافِ؟!،

قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [٧] رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [٨] وَقِهِمُ السَّعْيَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّعْيَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [٩].

[غافر]، فَقَدْ أَشَارَ تَعَالَى إِلَى أَنَّ الرِّابِطَةَ الَّتِي رَبَطَتْ بَيْنَ حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَمَنْ حَوْلَهُ وَبَيْنَ بَنِي آدَمَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَعَا اللَّهُ لَهُمْ هَذَا الدَّعَاءَ الصَّالِحَ الْعَظِيمَ إِنَّمَا هِيَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ جَلَّ وَعَلَا إِلَى أَنْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وبالجملة: فلا خلاف بين المسلمين أَنَّ الرِّابِطَةَ الَّتِي تَرْبِطُ أَفْرَادَ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَتَرْبِطُ بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ هِيَ رَابِطَةُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلَا يَجُوزُ أَلْبَتَّةَ النَّدَاءُ بِرَابِطَةٍ غَيْرِهَا»^(١٠).

* **ومن فضائل هذه الكلمة:** أَنَّهَا أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ [النمل: ٨٩].

وَقَدْ وَرَدَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَغَيْرِهِمْ: أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَسَنَةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(١١)، وَعَنْ عِكْرَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ﴾ قَالَ: «قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: لَهُ مِنْهَا خَيْرٌ؛ لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ خَيْرٌ مِنْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(١٢).

وَقَدْ ثَبَّتَ فِي «المسند» وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي عَمَلًا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ. فَقَالَ: «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاغْمُضْ حَسَنَةً فَإِنَّهَا عَشْرُ أَثْمَالِهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَمِنْ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، هِيَ أَحْسَنُ الْحَسَنَاتِ»^(١٣).

وَمِمَّا وَرَدَ فِي فَضْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ

* **أَنَّهَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ وَأَكْثَرُهَا تَضَعِيفًا، وَتَعْدِيلُ عَتَقِ الرَّقَابِ، وَتَكُونُ لِقَائِهَا حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، كَمَا فِي «الصَّحِيحِينَ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ**

(٧) «أضواء البيان» (٣/٤٤٨، ٤٤٧).
(٨) انظر: «الدعاء» للطبراني (٣/١٤٩٧، ١٤٩٨).
(٩) أورده ابن النبا في «فضل التهليل وثوابه الجليل» (ص: ٧٤).
(١٠) «المسند» (٥/١٦٩). «الدعاء» للطبراني رقم (١٤٩٨) واللفظ له.

فضائل كلمة التوحيد

لا إله إلا الله



إعداد

عبد البراق بن عبد المحسن البدر

دار المحجة

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية

*** ومن فضائل هذه الكلمة:** أنها لو وُزنت بالسموات والأرض رجحت بهن كما في «المسند» عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «أن نوحاً قال لابنيه عند موته: آمركم بآلة إلا الله، فإن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة، ووضع: لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله، ولو أن السماوات السبع كن حلقة مبهمة لقصصتهن لا إله إلا الله»^(١٧).

*** ومن فضائلها:** أنها ليس لها دون الله حجاب، بل تحرق الحجب حتى تصل إلى الله ﷻ، ففي «الترمذي»، بإسناد حسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: أنه قال: «ما قال عبد: لا إله إلا الله قط مغليصاً، إلا فُتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش، ما اجتنب الكبائر»^(١٨).

*** ومن فضائلها:** أنها نجاة لقائلها من النار، ففي «صحيح مسلم»: أن النبي ﷺ سمع مؤذناً يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال: «خرج من النار»^(١٩)، وفي «الصحيحين»، من حديث عثمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: أنه قال: «إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله، يتبعني بذلك وجه الله»^(٢٠).

*** ومن فضائل هذه الكلمة:** أن النبي ﷺ جعلها أفضل شعب الإيمان، ففي «الصحيحين»، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «الإيمان بضغ وسبعون شعباً، أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق»^(٢١).

*** ومن فضائلها:** أن النبي ﷺ أخبر أنها أفضل الذكر كما في «الترمذي» وغيره، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله»^(٢٢).

*** ومن فضائلها:** أن من قالها خالصاً من قلبه يكون أسعد الناس بشفاعة الرسول الكريم ﷺ يوم القيامة، كما في «الصحيح»، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنه قال: «قيل: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة: من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من قلبه أو نفسه»^(٢٣).

الحاصل أن فضائل كلمة التوحيد: لا إله إلا الله كثيرة، لا يمكن لمخلوق عدّها، إذ يترتب عليها من الأجر والثواب والفوائد الجمّة في الدنيا والآخرة ما لا يخطر ببال، ولا يدور في خيال، وبالله وحده التوفيق لا شريك له.

(١٧) «المسند» (١٧٠/٢)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (رقم: ١٣٤).

(١٨) «جامع الترمذي» (٣٥٩٠)، وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (رقم: ٥٦٤٨).

(١٩) «صحيح مسلم» (رقم: ٣٨٢).

(٢٠) «صحيح البخاري» (رقم: ٦٩٣٨)، و«صحيح مسلم» (رقم: ٢٦٣٣).

(٢١) «صحيح البخاري» (رقم: ٩)، و«صحيح مسلم» (رقم: ٣٥).

(٢٢) «جامع الترمذي» (رقم: ٣٣٨٣)، و«سنن ابن ماجه» (رقم: ٣٨٠٠) وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (رقم: ١١٠٤).

(٢٣) «صحيح البخاري» (رقم: ٩٩).

شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له جزاء من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك»^(١١).

وفيها أيضاً عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قالها عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل»^(١٢).

*** ومن فضائلها:** أنها أفضل ما قاله النبيون، لما ثبت في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «أفضل ما قلت أنا والنبيون عبيدة عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»^(١٣)، وفي لفظ: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»^(١٤).

*** ومن فضائلها:** أنها ترجع بصحائف الذنوب يوم القيامة، كما في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه المخرج في «المسند»، و«جامع الترمذي»، وغيرهما، بإسناد جيد، عن النبي ﷺ أنه قال: «يصاح رجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فيُنسَر له نسعة وتسعون سجلاً، كل سجل منها مد البصر، ثم يقول الله تبارك وتعالى له: أتتكر من هذا شيئاً؟ فيقول: لا يا رب. فيقول ﷻ: ألك عذر أو حسنة؟ فيهاب الرجل فيقول: لا يا رب. فيقول ﷻ: بلى إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك، فتخرج له بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول ﷻ: إنك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة»^(١٥).

ولا ريب أن هذا قد قام بقلبه من الإيمان ما جعل بطاقته التي فيها لا إله إلا الله تطيش تلك السجلات، إذ الناس متفاضلون في الأعمال بحسب ما يقوم بقلوبهم من الإيمان، وإلا فكم من قائل: لا إله إلا الله، لا يحصل له مثل هذا لضعف إيمانه بها في قلبه، فقد ورد في «الصحيحين» من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن برّة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير»^(١٦)، فدل ذلك على أن أهل: لا إله إلا الله، متفاوتون فيها بحسب ما قام في قلوبهم من إيمان.

(١١) «صحيح البخاري» (رقم: ٦٤٠٣)، و«صحيح مسلم» (رقم: ٢٦٩١).

(١٢) «صحيح البخاري» (رقم: ٦٤٠٤)، و«صحيح مسلم» (رقم: ٢٦٩٣).

(١٣) أخرجه الطبراني في «الدعاء» (رقم: ٨٧٤) من حديث علي رضي الله عنه.

(١٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» (رقم: ٣٥٨٥) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه. وحسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٧٨/٤).

(١٥) وقال: «الحديث ثابت بمجموع هذه الشواهد».

(١٦) «المسند» (٢١٣/٢)، و«جامع الترمذي» (رقم: ٢٦٣٩)، و«سنن ابن ماجه» (رقم: ٤٣٠٠).

(١٧) «صحيح البخاري» (رقم: ٨٠٩٥).

(١٨) «صحيح البخاري» (رقم: ٤٤)، و«صحيح مسلم» (رقم: ٣٢٥٠١٩٣).